علم اصول الفقه

أصالةالاحتياط ٨-٣-١٤٠٢ ٩٣

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- الجهة الثالثة- فیما إذا فرض طرو العجز فی أثناء الوقت
- ، وقع البحث عندهم فی جریان استصحاب بقاء وجوب الأقل و عدمه، و قد خص البحث عن جریان هذا الاستصحاب بفرض طرو العجز دون النسیان، و هذا هو الصحیح، إذ فی حال النسیان لیس هناک شک لاحق و یقین سابق و بعد إتیان العمل و زوال النسیان لا مجال لجریان الاستصحاب لأنه حکم ظاهری بملاک حافظیة التکلیف الواقعی المشکوک،

بحوث فی علم الأصول ؛ ج٥ ؛ ص٣٧٩

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و وجوب الناقص بعد الإتیان به لا معنی لحفظه بالاستصحاب بل علی تقدیر ثبوته قد انحفظ بنفسه فی المرتبۀ السابقۀ فلا مجال للحکم الظاهری فی فرض النسیان،
- و لیس الإشکال من ناحیۀ اللغویۀ لکی یقال بترتب الأثر علیه بلحاظ الإجزاء و عدم وجوب القضاء، بل الإشکال فی عدم معقولیۀ الحکم الظاهری الاستصحابی فی نفسه.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج۵ ؛ ص۳۷۹

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و اما البحث عن جریان هذا الاستصحاب فی موارد طرو العجز فی الأثناء فقد أثیر بوجهه الإشکال بان الوجوب المعلوم للأقل هو الوجوب الضمنی و هو مقطوع الارتفاع مع ان المراد إثباته بالاستصحاب هو الوجوب الاستقلالی للأقل و هو مشکوک الحدوث
- و فی مقام دفع هذا الإشکال توجد عدة تقریبات.

بحوث فی علم الأصول ؛ ج٥ ؛ ص٣٧٩

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- نعم قد یتشبّث فی [إثباته] بمقتضی الأصول العملیّة حتی فی صورة عدم إطلاق لدلیل المرکّب حال النسیان أیضا. و ذلک تارة ببرکة الاستصحاب بعد زوال النسیان بلحاظ حال النسیان فی صورة سبقه بالقدرة و الالتفات.
- و تقریبه بوجوه:

مقالات الأصول ؛ ج۲ ؛ ص۲۷۱

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- تقریب الاستصحاب

– استصحاب الوجوب الجامع بین النفسیّ و الغیری الثابت لنفس الجزء السابق

– استصحاب الوجوب النفسیّ الثابت للأکثر بناء علی مسامحة العرف فی موضوعه بجعله عرفا الأعمّ من الواجد لبقیّة الأجزاء المنسیّة و الفاقد

– استصحاب نفس الوجوب الثابت للجزء سابقا ضمنا و لو بدعوی أنّ هذه المرتبة من الوجوب المتحقق فی ضمن الکلّ محتمل البقاء و إن کان بقاؤه مستتبعا لکونه فی حدّ أقصر من حدّ السابق

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

تقریب الاستصحاب

- استصحاب الوجوب الجامع بین النفسيّ و الغيري الثابت لنفس الجزء السابق
- استصحاب الوجوب النفسيّ الثابت للأكثر بناء على مسامحة العرف في موضوعه بجعله عرفا الأعمّ من الواجد لبقيّة الأجزاء المنسيّة و الفاقد
- استصحاب نفس الوجوب الثابت للجزء سابقا ضمنا و لو بدعوى أنّ هذه المرتبة من الوجوب المتحقق في ضمن الكلّ محتمل البقاء و إن كان بقاؤه مستتبعا لكونه في حدّ أقصر من حدّ السابق

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- منها: استصحاب الوجوب الجامع بین النفسیّ و الغیری الثابت لنفس الجزء السابق.
- و فیه: إنّ ذلک صحیح لو کان کل واحد من نحوی الوجوب ثبوته من الأوّل مشکوکا و دار أمر الثابت بین ما هو مقطوع الزوال [و] مشکوک الحدوث فیدخل فی استصحاب القسم الثانی المجمع علی جریانه.

مقالات الأصول ؛ ج٢ ؛ ص٢٧١

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- و لکن فی المقام لیس الأمر کذلک، للجزم بالوجوب الغیریّ للأجزاء سابقا، و إنّما المحتمل [وجوبها] نفسیّا من جهۀ احتمال مقارنۀ مناطه بمناط الغیریۀ أو قیامه مقامه.
- و علی التقدیرین [تدخل] المسألۀ فی استصحاب القسم الثالث من الکلّی غیر الجاری جزما، هذا.
- مع أنّ ذلک مبنیّ علی الالتزام بالوجوب الغیریّ فی الأجزاء، و هو أیضا باطل تحقیقا لما حقق فی محلّه.

مقالات الأصول ؛ ج۲ ؛ ص۲۷۱

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- و منها: استصحاب الوجوب النفسیّ الثابت للأکثر بناء علی مسامحة العرف فی موضوعه بجعله عرفا الأعمّ من الواجد لبقیّة الأجزاء المنسیّة و الفاقد.

مقالات الأصول ؛ ج٢ ؛ ص٢٧١

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- و فیه: إنّ هذا المقدار غیر کاف فی جریانه، للجزم بأنّ الوجوب السابق متقوّم عقلا بالمنسیّة، و معه لا یبقی الشکّ فی بقاء الحکم بنسیان موضوعه، فحینئذ فلا بدّ و أن یکون الشک فی البقاء متعلّقا بحکم آخر محتمل التحقق حین الحکم الأوّل أو محتمل البقاء بحدوث مناط آخر، و من المعلوم أنّ أحد الحکمین غیر الآخر، و ما هو مشکوک البقاء مشکوک الحدوث أیضا. فکیف یجری فی مثله الاستصحاب؟ اللّهم إلّا أن یدّعی أنّ مسامحة العرف فی جعل الحکم السابق أعمّ من الواجد و الفاقد [ملازمة] مع مسامحتهم فی المستصحب أیضا و لکنه لا یخلو عن تأمّل.

مقالات الأصول، ج۲، ص: ۲۷۲

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- و منها: استصحاب نفس الوجوب الثابت للجزء سابقا ضمنا و لو بدعوی أنّ هذه المرتبة من الوجوب المتحقق فی ضمن الکلّ محتمل البقاء و إن کان بقاؤه مستتبعا لکونه فی حدّ أقصر من حدّ السابق. و ذلک أیضا إمّا من جهة تبدّل مناطه السابق بمناط آخر مستقل بالجزء المزبور، أو من جهة احتمال قیام مناط آخر یقوم مقامه، أو من جهة الجزم بمناط آخر فیه، و لکن کان مشکوک الملازمة من حیث الاستیفاء معه و عدمه لکن لا یخفی ما فی الأخیر من عدم طریق للجزم المزبور، و إلّا فلا قصور فی استصحابه، و أمّا فی الأوّلین .. ..

مقالات الأصول، ج۲، ص: ۲۷۲

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- و یمکن أن یکون وجود المناط فی الباقی أیضا من سنخ ما هو موجود فی ضمن الجمیع، فلا یرد الإشکال. فاحتمال وجود مناط آخر و إن کان موجودا، و لکنّ احتمال مغایرة المناط یوجب عرفا اختلاف نفس الإرادة عنها و إن لم یکن کذلک دقّة، لأنّ تکرّر السبب و تبدّله لا یوجب مغایرة المسبّب و لا [تتثلم] به وحدته. و ذلک التشکیک أیضا إنّما هو مخصوص بالمورد حیث انّ تباین مناطات الإرادات بنظر العرف [یوجب] تغییر نفسها، و إلّا ففی غیر المقام- ممّا کان نسبته کعمود الخیم بالإضافة إلی الهیئة القائمة [به]- لا بأس بجریان الاستصحاب فی المسبّب جدّا.

مقالات الأصول، ج۲، ص: ۲۷۳

۲- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

- و علیه فلا مجال لإثبات وجوب البقیّة حال النسیان من جهة هذا الأصل الجاری حین الالتفات إلیه (۱) .

- (۱) الظاهر أن فی العبارة سقطا. و جاء فی تقریرات بحثه عن الاحتمالین الأوّلین ما لفظه:
- الظاهر أنّه لا مانع منه فی بعض فروض المسألة فیما کان الشکّ فی بقاء وجوب البقیة من جهة احتمال وجود مناط آخر فی البین یقتضی تبدّل حده الضمنی بحد آخر مستقل، و احتمال تبدّل المناط السابق بمناط آخر مستقل للأجزاء الباقیة یقتضی استقلالها فی الوجوب عند[تعذر] الکل فإن فی أمثال ذلک لا مانع من جریان الاستصحاب.(نهایة الأفکار القسم الثانی من الجزء الثالث: ۴۵۱).

مقالات الأصول، ج۲، ص: ۲۷۳

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و أمّا المقام الثانی: فالإشکال المتبادر إلی الذهن فی أوّل النّظر فی هذا الاستصحاب هو أنّ الوجوب المتیقّن سابقا للباقی هو الوجوب الضمنی، و المشکوک لاحقا هو الوجوب الاستقلالی له، فکیف یستصحب الوجوب السابق مع القطع بارتفاعه؟ و فی مقام دفع هذا الإشکال تذکر عدّة تقریبات للاستصحاب فی المقام:

مباحث الأصول، ج۴، ص: ۴۰۴

٢- الشک فی إطلاق القید لحال النسیان

المحقق العراقي

تقریب الاستصحاب

- استصحاب الوجوب الجامع بین النفسيّ و الغیري الثابت لنفس الجزء السابق
- استصحاب الوجوب النفسيّ الثابت للأكثر بناء على مسامحة العرف في موضوعه بجعله عرفا الأعمّ من الواجد لبقيّة الأجزاء المنسيّة و الفاقد
- استصحاب نفس الوجوب الثابت للجزء سابقا ضمنا و لو بدعوى أنّ هذه المرتبة من الوجوب المتحقق في ضمن الكلّ محتمل البقاء و إن كان بقاؤه مستتبعا لكونه في حدّ أقصر من حدّ السابق

مقالات الأصول، ج٢، ص: ٢٧٣

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

الشهید الصدر

تقریب الاستصحاب

- استصحاب جامع الوجوب المردد بین الاستقلالي و الضمني
- الجزء المتعذر إذا لم یکن رکنیا بحیث یتبدل بانتفائه الموضوع جری استصحاب الوجوب، لأن هذه الحیثیة حینئذ تکون تعلیلیة لا تقییدیة
- وجوب الباقي بعد تعذر أحد الاجزاء هو عین وجوبه قبله، و انما یختلف عنه في حد الوجوب

بحوث فی علم الأصول، ج٥، ص: ٣٨٠

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- التقریب الأول- ان نجری استصحاب جامع الوجوب المردد بین الاستقلالی و الضمنی.

بحوث فی علم الأصول، ج٥، ص: ٣٨٠

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و یرد علیه: أولا- انه من استصحاب القسم الثالث من الکلی، لأن الوجوب الضمنی المتیقن سابقا معلوم الارتفاع و انما یحتمل بقاء الجامع ضمن فرد آخر منه هو الوجوب الاستقلالی و هو مشکوک الحدوث
- و ثانیا- ان الجامع بین الوجوب الضمنی للأقل الّذی لا یقبل التنجیز الآن للعجز عنه و الوجوب الاستقلالی له لا یقبل التنجز لو علم به وجدانا فکیف بالاستصحاب، هذا إذا أرید إثبات جامع الوجوب و تنجیزه، و إن أرید إثبات فرده و هو الوجوب الاستقلالی للأقل کان من الأصل المثبت.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۰

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- التقریب الأوّل: أن یحوّل مرکز الاستصحاب من الفرد إلی الجامع فیستصحب جامع الوجوب الضمنی و الاستقلالی للباقی.
- و یرد علیه: أوّلا: أنّ هذا من القسم الثالث من أقسام استصحاب الکلّی، و هو استصحاب الجامع بین الفرد المقطوع الارتفاع و الفرد المشکوک الحدوث، و هو غیرصحیح علی ما سوف یأتی- إن شاء اللّه- بیانه فی بحث الاستصحاب.
- و ثانیا: أنّ الجامع بین الوجوب الضمنی للباقی و الوجوب الاستقلالی له جامع بین ما یقبل التنجّز و ما لا یقبل التنجّز، فإنّ الوجوب الضمنی للباقی- مع فرض عدم القدرة علی الجزء الآخر الّذی لا بدّ من ضمه إلی هذا الباقی حتّی یفید- لا یقبل التنجّز، و مثل هذا الجامع لو علم بالعلم الوجدانی لا یترتّب علی هذا العلم أثر التنجیز فکیف بالاستصحاب! هذا إذا أرید من استصحاب الجامع إثبات الجامع فقط، و أمّا إذا أرید بذلک إثبات خصوص الوجوب الاستقلالی، کان ذلک تعویلا علی الأصل المثبت.

مباحث الأصول ؛ ج۴ ؛ ص۴۰۴

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و قد أورد المحقق العراقی (قده) علی هذا الاستصحاب❊ بأنه محکوم لاستصحاب بقاء جزئیة الجزء المتعذر لأن الشک فی وجوب الأقل مسبب عن الشک فی جزئیة المتعذر فی هذا الحال.

- ❊راجع نهایة الأفکار: القسم الثانی من الجزء الثالث، ص ۴۵۰

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و یرد علیه: إن أرید من الجزئیة دخالته فی تحصیل الغرض و الملاک فهذا سبب عقلی لسقوط الوجوب لا شرعی، و إن أرید من الجزئیة کونه واجبا بالوجوب الضمنی فهذا مقطوع العدم حال التعذر، و إن أرید الملازمة بین وجوب الصلاة و وجوب هذا الجزء فهی مشکوکة من أول الأمر و انما المتیقن الملازمة بینهما فی حال القدرة و عدم التعذر و هو مقطوع البقاء علی ان هذه الملازمة فی عرض عدم وجوب الأقل معلولان لشیء ثالث هو کون الملاک قائما بالأکثر و لا سببیة و لا مسببیة بینهما حتی تکوینا. و إن أرید من الجزئیة دخالته فی مسمی الصلاة کما لعله یظهر من عبائر تقریر بحثه فمن الواضح ان هذا لیس حکما شرعیا و لا موضوعا لحکم شرعی، لأن الواجب هو واقع المأمور به لا مسمی الصلاة.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۰

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- التقریب الثانی- ان الجزء المتعذر إذا لم یکن رکنیا بحیث یتبدل بانتفائه الموضوع جری استصحاب الوجوب، لأن هذه الحیثیة حینئذ تکون تعلیلیة لا تقییدیة، و قد تنقح فی محله انه مع انتفاء الحیثیة التعلیلیة یجری الاستصحاب فی الموضوع الّذی کان واجبا سابقا و إن تغیرت حیثیته التعلیلیة.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۰

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و فیه: ان کون الحیثیة تعلیلیة لا تقییدیة انما یفید فی جریان الاستصحاب عند الشک فی کونها دخیلة حدوثا فقط أو حدوثا و بقاء کما لو شک فی ان زوال تغیر الکر بالنجاسة هل یوجب زوال نجاسته أم لا؟ فیقال بان التغیر مثلا حیثیة تعلیلیة لمعروض النجاسة و هو الماء لا تقییدیة فیجری استصحاب نجاسته،

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و اما إذا کانت الحیثیة مما یعلم بدخالتها فی الحکم حدوثا و بقاء بحیث یعلم انتفاء شخص ذلک الحکم و لو لانتفاء علته فلا مجال للاستصحاب حینئذ للقطع بزوال الحکم المتیقن،
- و ما نحن فیه من هذا القبیل لأن المفروض دخالة الجزء المتعذر فی الواجب بحیث یسقط بتعذره شخص ذلک الوجوب یقینا و انما یشک فی حدوث وجوب آخر،

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- فدعوی اندراج المقام تحت ضابطة کون الحیثیة المتعذرة تعلیلیة أو تقییدیة خلط بین مبحث التفصیل فی جریان الاستصحاب بین موارد الحیثیة التقییدیة و التعلیلیة فی موارد الشک فی دخالة قید فی موضوع الحکم حدوثا و بقاء أو حدوثا فقط و بین المقام الّذی لا شک فی سقوط الحکم بانتفاء قیده علی کل حال و انما یحتمل حدوث حکم آخر.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و کأنهم تخیلوا بان کون الحیثیة تعلیلیة یکفی وحده لتحقق الشک فی البقاء و عدم الجزم بزوال الحکم السابق مع انه لیس الأمر کذلک، فقد تکون الحیثیة تعلیلیة و مع ذلک لا شک فی البقاء بل یقطع بالزوال، و قد تکون الحیثیة تقییدیة و مع ذلک یشک فی البقاء لاحتمال دخالتها حدوثا فقط فی الحکم.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- التقریب الثالث- ان وجوب الباقی بعد تعذر أحد الاجزاء هو عین وجوبه قبله، و انما یختلف عنه فی حد الوجوب، حیث انه کان منبسطا علی الجزء الزائد و الآن یقف علیه، فنستصحب ذات المحدود بقطع النّظر عن الحدود نظیر استصحاب ذات الحمرة بقطع النّظر عن حدها بعد زوال شدتها.

بحوث فی علم الأصول، ج٥، ص: ٣٨١

٢- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و فیه: ان الوجوب لا یعقل فیه الانبساط و الاشتداد لکی نستصحب مرتبهٔ منه، و انما هو اعتبار و تکلیف متعلق بالکل أو الباقی، واحدهما غیر الآخر و مباین معه فی الوجود، فما کان یعلم من وجوب الباقی یقطع بزواله و سقوطه و انما یشک فی ثبوت شخص وجوب آخر علیه.

بحوث فی علم الأصول، ج٥، ص: ٣٨١

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- نعم لو لاحظنا عالم الإرادة و الحب فقد يقال ان نفس الحب و الإرادة يمكن ان يبقى مع تعذر الجزء لاحتمال كونه دخيلا فى شدته لا فى أصله، إلّا انه بحسب هذا العالم من الممكن بقاء الإرادة و الحب بشدته و بحده، لأن التعذر لا يزيل الحب و انما يسقط الطلب، فالشک ليس من ناحية بقاء الحب و الإرادة و انما الشک من ناحية ان متعلق تلک الإرادة لا يعلم انها الأقل أو الأكثر،

بحوث فى علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و استصحاب بقاء شخص ذلک الحب و الإرادة لا یثبت تعلقها بالأقل إلّا بناء علی الأصل المثبت، و استصحاب أصل الإرادة و جامعها المعلوم تعلقه بالأقل و لو ضمنا سابقا یرجع إلی استصحاب الجامع بین الوجوبین بلحاظ عالم الإرادة و المبادئ و أقل ما فیه انه جامع بین ما یقبل التنجیز و ما لا یقبل.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- و هکذا یتضح عدم تمامیة شیء من التقریبات لدفع شبهة ان الوجوب المشکوک غیر المتیقن حیث ان المتیقن الوجـوب الضـمنی للأقـل و المشکوک الوجوب الاستقلالی.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۲

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- إلّا ان أصل هذه الشبهة مبنی علی افتراض ان إیجاب الأقل بحاجة إلی إیجاب جدید مع انه لا وجه له لإمکان جعل الوجوب من أول الأمر علی الجامع بین الأکثر و الأقل فی حال التعذر و علیه فیکون الشک فی بقاء نفس التکلیف الثابت من أول الأمر علی أحد التقدیرین. أی یکون المقام من موارد استصحاب الکلی من القسم الثانی حیث یعلم بجعل وجوب مردد بین الطویل و القصیر، فانه لو کان متعلقا بالأکثر تعیینا فهو منتف جزما، و لو کان متعلقا بالجامع بالنحو المذکور فهو باق.

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱

۲- الشک فی إطلاق القید لحال العجز

- إلّا ان هذا الاستصحاب یرد علیه ما ذکرناه مرارا من عدم جریان استصحاب الجامع بین وجوب لا یقبل التنجیز لانقضائه و بین وجوب یقبل التنجیز، لأن مثل هذا الجامع لو علم به وجدانا لا یکفی فی المنجزیة فما ظنک بالتعبد به؟

بحوث فی علم الأصول، ج۵، ص: ۳۸۱